

نفج الطيب من غصن الأندلس الرطيب

قال ابن سعيد سمعت أبا الحسن سهل بن مالك يقول إنه دخل على ابن زهر وقد أسن وعليه زي البادية إذ كان يسكن بحصن سبتة فلم يعرفه فجلس حيث انتهى به المجلس وجرت المحاضرة أن أنشد لنفسه موشحة وقع فيها .

(كحل الدجى يجري من مقلة الفجر على الصباح ...) .

(ومعصم النهر في حلل خضرم البطاح ...) .

فتحرك ابن زهر وقال أنت تقول هذا قال اختبر قال ومن تكون فأخبره فقال ارتفع فواء ما عرفتكَ .

قال ابن سعيد وسابق الحلبة التي أدركت هو أبو بكر ابن زهر وقد شرقت موشحاته وغربت قال وسمعت أبا الحسن سهل بن مالك يقول قيل لابن زهر لو قيل لك ما أبدع ما وقع لك في التوشيح فقال كنت أقول .

(ما للموله من سكره لا يفيق يا له سكران ...) .

(من غير خمر ما للكثير المشوق يندب الأوطان ...) .

(هل تستعاد أيا منا بالخليج وليالينا ...) .

(إذ يستفاد من النسيم الأريج مسك دارينا ...) .

(وإذ يكاد حسن المكان البهيج أن يحيينا ...) .

(نهر أطله دوح عليه أنيق مؤنق فينان ...) .

(والماء يجري وعائم وغريق من جنى الريحان ...) .

واشتهر بعده ابن حيون إلى أن قال وبعد هؤلاء ابن حزمون بمرسية ذكر ابن الرئاس أن يحيى الخزرجي دخل عليه في مجلسه فأنشده موشحة لنفسه فقال له ابن حزمون ما الموشح بموشح حتى يكون عاريا من التكلف فقال